تشرين

يومية - اقتصادية - شاملة

رقم العدد ١٤٢٩٣

مؤسسة الوحدة

٨ صفحات | الاثنين ٣٠ جمادى الأولى الحجة ١٤٤٤ هـ ٢ كانون الأول ٢٠٢٣ م

tishreen.news.sy

الرئيس الأسد يبحث في اتصال هاتفي مع الرئيس الإيراني التعاون بين البلدين في مجال مكافحة الإرهاب

تفاصيل على موقع تشرين

حلب والمشهد الإقليمي.. انكشاف كامل لحجم ومسار المخطط الأميركي- الإسرائيلي- التركي.. العين على العراق وتركيز على إيران وروسيا

ما بعد حلب.. بقدر ما هو المشهد في المنطقة مفتوح على كل أنواع وأحجام المفاجآت، بقدر ما هو مغلق على الاصطفافات الحادة نفسها، ولا يبدو أنها ستنكسر أو ستشهد اختراقاً من نوع ما، على قاعدة استمرار المعادلة الصفرية التي تسيطر وتقود مسار تطورات دراماتيكية ستستمر وتتصاعد في الأيام المقبلة انتقالاً إلى ميادين أخرى وفق مخطط مرسوم كشفه بالكامل الهجوم الإرهابي على إدلب وحلب، بكل أطرافه، من دول تصدر الأوامر، وأخرى تدعم وتمول، ولناحية الأداة المنفذة على الأرض من مجموعات وتنظيمات إرهابية.. ومن وراء كل ذلك أميركا وكيانها الإسرائيلي.

2

الحدث

روايات شهود عيان..حرب نفسية وإعلامية على أهالي حلب قبل احتلال المدينة.. واصطناع أحاديث ودية لتبييض صفحات سوداء

منذ بدأت المجموعات الإرهابية المسلحة المدعومة دولياً من تركيا وأمريكا و«إسرائيل» وأوكرانيا هجومها المباغت فجر يوم الأربعاء، المتزامن مع وقف إطلاق النار بين المقاومة اللبنانية وكيان العدو الإسرائيلي، لم يفقد أهالي حلب الثقة بالجيش العربي السوري كما روج، مهما كان عتاد وأعداد المسلحين القادمين من مختلف أصقاع العالم، وهم من عرفوه في أوقات أشد صعوبة وضراوة منذ عام ٢٠١٣ وحتى تحرير مدينة حلب من إرهابها الأسود..

إنّهم يستهدفون سورية من جديد

3 - 4

عدوان الشمال المتكرر..

بصمات سوداء في رسائل إعلامية «مفخخة»

يتكرر العدوان الإرهابي على الشمال وخاصة على حلب، التي بقيت هدفاً للتنظيمات الإرهابية لأسباب سياسية وعسكرية وأيضاً لوجستية، مترافقة مع حملة إعلامية شرسة من قنوات تلفزيونية ومنصات وصفحات على مواقع التواصل الاجتماعي، تبث أخباراً مضللة ومزيفة وتروج الشائعات بغية ترهيب الآمنين في بيوتهم، وإحداث بلبلة في الشارع السوري، بينما يواصل بواسل جيشنا محاربة الإرهاب بكل قوة وحزم.

لماذا لا نزرع الكاسافا ؟..

بديل افتراضي للقمح لم تؤكده البحوث السورية

6

5 / ٢٨٠٠/ طن من بذار البطاطا المستوردة وآمال بعدم تكرار ما حدث العام الماضي

6 مدير حماية المستهلك بدمشق يتوقع أن تفضي المشاركات الواسعة في جلسات الحوار إلى قانون مثالي

7 في المتحف الوطني بدمشق.. لوحاتُ «سارة شمّة» كائناتٌ حيّةٌ تتألمُ وتهرَم!

حلب والمشهد الإقليمي.. انكشاف كامل لحجم ومسار المخطط الأميركي- الإسرائيلي- التركي.. العين على العراق وتركيز على إيران وروسيا

■ تشرين - مها سلطان

ما بعد حلب.. بقدر ما هو المشهد في المنطقة مفتوح على كل أنواع وأحجام المفاجآت، بقدر ما هو مغلق على الاصطفافات الحادة نفسها، ولا يبدو أنها ستنكسر أو ستشهد اختراقا من نوع ما، على قاعدة استمرار المعادلة الصفرية التي تسيطر وتقود مسار تطورات دراماتيكية ستستمر وتتصاعد في الأيام المقبلة انتقالا إلى ميادين أخرى وفق مخطط مرسوم كشفه بالكامل الهجوم الإرهابي على إدلب وحلب، بكل أطرافه، من دول تصدر الأوامر، وأخرى تدعم وتمول، ولناحية الأداة المنفذة على

المشهد المفتوح/ المغلق، والخطير بكليهما، قد يدفع باتجاه تحالفات/ اصطفافات جديدة، ربما كانت حتى الأمس القريب مستبعدة جملة تفصيلاً، أو بعبارة أدق قد يدفع بتحركات غير متوقعة من دول في المنطقة باتجاه دخول المشهد السوري/ الإقليمي على قاعدة أن المشهد المغلق حتى الآن على اصطفافات وأيديولوجيات حادة لم يَعُد بالنفع على أحد، ولا باستقرار ولا سلام، وبما يؤخر لعقود متتالية مسار نهضة بات ملحاً ومصيرياً.. وعليه لماذا لا يتم فتح هذا المشهد على «انقلاب» إذا جاز لنا التعبير؟.. ألم يكشف الهجوم الإرهابي على حلب انقلاباً في مخطط استهداف المنطقة لناحية عودة النظام التركي للاصطفاف علناً مع أميركا والكيان الإسرائيلي؟.. ألم يكشف هذا الهجوم انقلاباً في رد فعل العديد من الدول، ومن ضمنها من يتهددها المخطط ذاته، بل بات أقرب إلى دخوله ضمن التنفيذ الفعلي، إذا ما أخذنا عملية تسريع المخطط بصورة كبيرة جداً باتجاه إيصاله إلى «المحطات الأصعب» والتي سيتكفل ترامب بتسويتها وفرضها؟.. إذاً لماذا لا يفتح الطرف المقابل خطاً لانقلاب مماثل في نمط العلاقات والاصطفافات مع وصول المخطط إلى النقطة الأخطر، ومن بعدها لا عودة.

معادلة حلب

ميدان الشمال، وحلب تحديداً، سيبقى في دائرة التركيز الشديد، وفي حالة رصد دقيق، من الجوار و(دولياً) وبصورة أشد قلقاً وترقباً و(انتظاراً) مما كان عليه الوضع في لبنان، وقبله في غزة، وإن كان الميدان فيهما لم يشهد خواتيمه بعد.. ولكن بنظر حلف الشرور الأميركي ـ الإسرائيلي- التركي، فقد بات هذان الميدانان في وضعية «تحييد» كافية للانتقال إلى استهداف سورية، حيث المحتل التركي ينتظر إشارة ليحرك مجاميعه الإرهابية، وهو ما فعله وفق الأوامر الأميركية ـ الإسرائيلية كما هو مخطط، ليسقط كل تمثيلياته السابقة حول الخلافات والتوتر مع العدو الإسرائيلي الذي وصل إلى حد قطع العلاقات في سبيل إخفاء دوره التآمري.. كذلك سقطت كل تلك النظريات التي تزعم بأن الهجوم الإرهابي على حلب كان بفعل رفض الجانب السوري الجلوس مع الجانب التركي، لأن هذا الهجوم على مستوى الحجم والتنفيذ كشف بما لا يدع مجالاً للشك أن التخطيط له كان قائماً، وأن التنفيذ كان ينتظر الانتهاء من ميدان لبنان، من دون انتظار، ووفق نظرية الصدمة، وبما يجعل الطرف الآخر مربكاً ومتردداً إلى الفترة الكافية التي يستطيعون فيها الانتقال إلى المحطة التالية، وهي العراق حسب التحليلات التي تعتمد قراءة مسار المخطط، الذي هو ليس بجديد، ضمن المشروع الأميركي نفسه «شرق أوسط جديد إسرائيلي».

> بقدر التركيز على سورية هناك تركيز أكبر على الحلفاء الأساسيين روسيا وإيران وعلى اتفاقات وتفاهمات كان النظام التركي جزءاً منها

وعليه فإن العراق حاضر بصورة رئيسية، وعلى أهبة الاستعداد كما يعلن، بداية من الحدود، حيث أكد أنه «لا يمكن اختراقها» وأنه مستعد لتوسيع الدعم لسورية، وهو ما اعتبره المراقبون إعلاناً غير مباشر بإمكانية دعم ميداني بالقوات والعتاد.

وعليه فإن سورية هي ـ مرة أخرى ـ في نقطة مفصلية تاريخياً على مستواها، وعلى مستوى المنطقة عموماً، والدول العربية خصوصاً، لذلك فإن الهجمة الإرهابية الحالية قد تتسع وتطول إذا ما كان المخطط يحتم تحييدها حكماً في هذه المرحلة، للانتقال إلى الميدان التالي، وعلى فرض أن الفرصة سانحة من جهة.. ومن جهة ثانية على فرض أن تدهور النفوذ الأميركي في المنطقة، وتفلت الحلفاء التقليديين باتجاه تحالفات دولية تتجاوز الأميركي، لابد أن يجعل التنفيذ حتمياً وسريعاً من دون تراجع أو توقف أو تأجيل.

تركيز على الحلفاء

وبقدر التركيز على سورية، هناك تركيز أكبر على الحلفاء الأساسيين، روسيا وإيران، اللتين أكدتا دعم سورية المستمر في مواجهة الهجمة الإرهابية الجديدة، على مستوى الميدان وعلى مستوى السياسة والتفاوض، على اعتبار أن النظام التركي هو جزء أساسي من اتفاقات وتفاهمات تم التوصل إليها في السنوات الماضية مع روسيا وإيران بخصوص سورية، تمهيداً لاتفاق نهائي يخرج المحتل التركي، وينظم الحدود وآليات ضبطها ومراقبتها، وبما يقود لاستعادة العلاقات الطبيعية القائمة على عدم الاعتداء واحترام السيادة (والمقصود هنا الجانب التركي المعتدي).

وفيما روسيا تقدم دعماً ميدانياً مهماً مساندا للجيش العربي السوري، وبما قاد للقضاء على مئات الإرهابيين وتدمير عتادهم، وتالياً احتواء مفاعيل الهجوم على الأرض ومنعه من التمدد، فإن إيران تحاول تفاوضياً باتجاه النظام التركي، الذي لا يعترف رسمياً بدوره في هذه الهجمة، لكن الحلفاء لا يحتاجون اعترافاً، ولا أي أحد يحتاج اعترافاً، في ظل أن المجاميع الإرهابية ترفع علم النظام التركي وتقاتل بأسلحته، وترفع شعاراته.

وبينما يوجد وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي في تركيا، بعد سورية، جددت إيران دعمها لسورية، حيث جرى اليوم اتصال هاتفي بين السيد الرئيس بشار الأسد والرئيس الإيراني مسعود بزشكيان، حول التطورات والتعاون بين البلدين في مكافحة الإرهاب.

وجدد الرئيس الأسد التحذير من أن «ما يحصل من تصعيد إرهابي يعكس أهدافاً بعيدةً في محاولة تقسيم المنطقة وتفتيت دولها وإعادة رسم الخرائط من جديد وفقاً لمصالح وغايات أميركا والغرب»، مشدداً على أن هذا التصعيد «لن يزيد سورية وجيشها إلا إصراراً على المزيد من المواجهة للقضاء على أذرع الإرهاب في كامل الأراضي السورية»، بينما أكد الرئيس بزشكيان رفض إيران التام لكل محاولات النيل من وحدة واستقرار سورية، مشدداً على استعداد إيران لتقديم كل أشكال الدعم لسورية للقضاء على الإرهاب وإفشال أهداف مشغليه وداعميه.

ولأنه لا يمكن بأي حال الحديث بصورة جازمة عن نتائج مروحة واسعة من المفاوضات، ومن الاتصالات الهاتفية التي تجري بصورة متواصلة، فكل شيء متوقع، لذلك نعتمد دائماً على قاعدة (حتى كتابة هذه السطور).. وحتى كتابة هذه السطور فإن لا شيء معلن حول ما يجري على المستوى لا من جانب الحلفاء ولا من جانب محور الشرور الأميركي و(معه الأوروبي) التركي- الإسرائيلي، باستثناء بيان صادر عن أميركا وألمانيا وفرنسا وبريطانيا صدر اليوم الإثنين يدعو «إلى خفض التصعيد» و«الحاجة الملحة لحل سياسي»، ولا داعي هنا للعرض والشرح باعتباره بياناً يندرج في إطار التضليل والتعمية.

حديث الميدان

ويبقى حديث الميدان، فهو الأساس، وهو من يقول الكلمة الأخيرة، وحديث الميدان تضمن اليوم القضاء على ٤٠٠ إرهابي خلال الساعات الـ٢٤ الماضية من جنسيات أجنبية مختلفة، وتدمير ٥ مقرات قيادة و٧ مستودعات ذخيرة وسلاح، بعضها يحتوي على طائرات مسيّرة، وذلك خلال «ضربات جوية صاروخية ومدفعية مركزة» نفذها جيشنا بالتعاون مع القوات الروسية، وفقاً لبيان الجيش العربي السوري الذي أعلن بدء عمليات في أرياف حلب وحماة وإدلب، وعن تثبيت نقاط تمركز جديدة استعداداً لهجمات قادمة، وعن وصول تعزيزات عسكرية إضافية إلى محاور الاشتباك.

وأكد جيشنا الباسل أنه مستمر بعزيمة عالية حتى استعادة كل شبر من أراضي سورية.

لا شك بأن العين على جيشنا السوري من تحالف الشرور، وهو بالأساس مستهدف رئيسي في الحرب الإرهابية على سورية، ولأنه كذلك فإن المراقبين والمحللين يركزون عليه، وعلى مسألة أن جبهة روسيا مختلفة كلياً عن لبنان وغزة، وأن المعادلات فيها هي معادلات «كسر عظم» إقليمية ودولية، ولا يمكن أن تكون نتيجتها فوزاً لتحالف الشرور.. لذلك فإن حرباً عالمية ثالثة باتت أقرب جداً، بعد الهجمة الإرهابية الجديدة ضد سورية.

روايات شهود عيان..حرب نفسية وإعلامية على أهالي حلب قبل احتلال المدينة.. واصطناع أحاديث ودية لتبييض صفحات سوداء

■ تشرين- رحاب الإبراهيم

منذ بدأت المجموعات الإرهابية المسلحة المدعومة دولياً من تركيا وأمريكا و«إسرائيل» وأوكرانيا هجومها المباغت فجر يوم الأربعاء، المتزامن مع وقف إطلاق النار بين المقاومة اللبنانية وكيان العدو الإسرائيلي، لم يفقد أهالي حلب الثقة بالجيش العربي السوري كما روج، مهما كان عتاد وأعداد المسلحين القادمين من مختلف أصقاع العالم، وهم من عرفوه في أوقات أشد صعوبة وضراوة منذ عام ٢٠١٣ وحتى تحرير مدينة حلب من إرهابها الأسود..

حيث كانوا على يقين مطلق بقدرة جيشهم على دحر وطرد هؤلاء الإرهابيين المرتزقة وإسقاط مخطط أسيادهم في إقامة الشرق الأوسط الجديد، الذي قوضته المقاومة اللبنانية في حربها ضد الكيان الإسرائيلي في إطار مساندتها لفلسطين ضمن معركة طوفان الأقصى.

تحول دراماتيكي حصل عند المفاجأة بدخول الإرهابيين إلى مدينة حلب، التي لم يكن يتوقع أكثر المحللين تشاؤماً إمكانية حدوث ماحدث، ما شكل صدمة قوية لأهالي حلب الرافضين بالمطلق لهذه الكيانات الإرهابية، التي تعتمد على تحقيق أهداف داعميها على بث دعايات مضللة في حرب إعلامية ونفسية تقودها كبرى الوسائل الإعلامية العربية والعالمية بماكينة فاعلة كان لها أثر كبير في دخول العاصمة الاقتصادية للمرة الثانية، حيث عمد هؤلاء الإرهابيون سواء من دخل بعد الهجوم الإرهابي بالمفخخات أو من الخلايا النائمة في المدينة ممن عمدوا إلى إخفاء وجوههم إلى أخذ لقطات مصورة سريعة لإثبات وتأكيد احتلالهم المدينة خدمة لمشغلهم، عدا عن مسارعة بعض هذه المجموعات الإرهابية إلى الدخول إلى الجوامع والتكبير في دعوة للجهاد، الذي يفترض أن يكون في فلسطين المحتلة، التي يباد شعبها في غزة على يد العدو الصهيوني، الذي يعد الوجه الآخر للجماعات الإرهابية التكفيرية.

حرب نفسية

الحدث ترك أثره النفسي على أغلب أهالي حلب المنتجين والمحبين للحياة، لم يؤدِ حكماً إلى زعزعة الثقة بجيشهم الذي عمد تكتيكياً إلى انتشار قواته حرصاً على سلامة الجنود والمدنيين، واتخاذ الإجراءات المطلوبة في الوقت المناسب لصد ودحر العصابات الإرهابية من مدينة حلب وإرجاعها إلى طابعها الإنساني والاقتصادي والاجتماعي، وليس تحويلها إلى مدينة أشباح خالية من الحياة والحركة يتجول فيها مسلحون متطرفون، وكدليل على هذه الثقة إيمان الحلبيين بأن الجيش العربي السوري سيعيد تصحيح ما حصل ويطرد الإرهابيين من مدينتهم، التي اضطرت عائلات تقدر بالآلاف إلى مغادرتها، فور سماع الخبر الصادم مع الاكتفاء بأخذ الاحتياجات الضرورية لإعانتهم على عيش مرارة التهجير مرة ثانية، بينما ظلت عائلات كثر حبيسة البيوت خشية بطش وإجرام مسلحي «النصرة» وباقي التنظيمات الإرهابية المتعددة الولاءات والانتماءات.

الحرب الإعلامية النفسية كانت الحاضر الأكبر في تسهيل دخول المسلحين إلى حلب قبل حصول أي خروقات فعلية، فيما كان يواصل الجيش العربي السوري حربه ضد تجمعاتهم، بادرت بعض المجموعات الإرهابية في الانتشار ونشر المقاطع المصورة بشكل مباشر في الأحياء والمراكز الأساسية على وسائل الاعلام ومواقع التواصل الاجتماعي كساحة سعد الله الجابري ودوار الباسل والجميلية والفرقان وغيرها، بغية بث الرعب في نفوس الأهالي وتأكيد احتلالها وسيطرتها الكاملة على المدينة إعلامياً، بينما كانت على أرض الواقع لا تزال تحت سيطرة الدولة السورية وجيشها.

> **كلاغاصي: إن ما حصل في حلب ليس وليد اللحظة وإنما مخطط له منذ سنوات بدعم تركي وأميركي وأوكراني وفرنسي**

تبيض صفحاتهم

وقد شاهدنا نحن من يسكن مدينة حلب حقيقة هذا الأمر فعلياً، فمثلاً كانت كل مجموعة مؤلفة من عدد من المسلحين يدخلون إلى منطقة ما يلتقطون صوراً ومقاطع مصورة توثق أحاديثهم مع المواطنين وأصحاب المحال التجارية عند شرائهم بعض الاحتياجات بالعملة التركية أو الأميركية وخاصة الأطعمة ويبادرون إلى اصطناع أحاديث ودية لطيفة مع دفع ثمن الأشياء المشتراة في محاولة لتبييض صفحاتهم السوداء وكسب ثقة أهالي حلب والاحتماء بهم، وهو طبعاً لم يتحقق في ظل الصورة القاتمة المعروفة من قطع الرؤوس والفكر المتشدد، الذي لا يصلح أو يتماشى مع فكر الدولة العلمانية في سورية ذات النسيج الاجتماعي المتعدد.

مصادر أهلية وإعلامية في حلب فضلت عدم ذكر اسمها خوفاً من إجرام الإرهابيين، تحدثت لـ«تشرين» عن ممارسات هذه المجموعات المسلحة وتجولها في أحياء حلب والاستمرار في بث مقاطع مصورة في مختلف أنحاء المدينة لحد الآن، للتأكيد على احتلالهم العاصمة الاقتصادية تنفيذاً لرغبة مشغليهم، مشددين على أنه لولا اعتمادهم على الإعلام المشبوه والتخطيط المدعوم من داعميهم ما كانوا ليحققوا هذا الهدف الساعين له منذ سنوات طويلة، آملين أن يتمكن الجيش السوري في وقت قريب من طرد هؤلاء الإرهابيين ودحرهم وتخليص كل سورية وليس فقط حلب منهم

> **الحرب الإعلامية النفسية كانت الحاضر الأكبر في تسهيل دخول المسلحين إلى حلب قبل حصول أي خروقات فعلية**

محاولات مكشوفة

واعتبرت المصادر أن ما يحاول أن يقوم به المسلحون من الاتصال بأهالي حلب عبر الهواتف للسؤال عن طلباتهم وتلبية احتياجاتهم وتأمين الكهرباء بصورة مستمرة وغيرها من الممارسات غير المألوفة عنهم هدفها تحسين صورتهم البشعة، ما هي إلا محاولات مكشوفة بأهالي حلب، الذين لا يتقبلونهم ويثقون بجيشهم فقط ويرجون بسطه سيطرته على كامل مدينة حلب وعودة عمل كل مؤسسات الدولة وخاصة التعليمية مع إن هذه المجموعات تفضل الجهل والفكر المتطرف على التعليم والتحضر.

وفي هذا الإطار يؤكد الكاتب والمحلل السياسي ميشيل كلاغاصي لـ«تشرين» أن ما حصل في حلب ليس وليد اللحظة وإنما مخطط له منذ سنوات بدعم تركي وأميركي وأوكراني وفرنسي، وإن كانت أميركا الحاضر الأكبر لخدمة لمصالح «إسرائيل»، حيث استطاعت ترتيب مصالحة بين المجاميع الإرهابية وخاصة «القاعدة» والادعاء أنها «معارضة سورية» بغية الحصول على حصتهم من الكعكة السورية.

استيعاب الصدمة

وأشار كلاغاصي إلى سلاح القوى المتمثل بالإعلام، الذي ساعد العناصر الإرهابية المتشددة على سرعة دخول مدينة حلب واحتلالها، مشيراً إلى أن الجيش العربي السوري، الذي يثق به كل السوريين قادر على تحرير حلب كما حررها في وقت سابق، وخاصة أنه استوعب الصدمة وبدأ في الاستعداد للهجوم المعاكس عبر استرجاع عدد من المناطق في ريف حماة بعد دخول المسلحين إليها بالاعتماد على الترويج الإعلامي ونشر سيل من الأكاذيب أيضاً.

وشدد كلاغاصي على ضرورة استرجاع مدينة حلب بأسرع وقت ممكن قبل تثبيت المجموعات الإرهابية وجودها فيها حرصاً على أرواح المدنيين وكيلا تضطر إلى دفع أثمان أكبر تستطيع تفاديها في ظل الدعم العربي والدولي لها ضد التنظيمات الإرهابية المهددة للسلام والاستقرار الإقليمي والدولي.

عدوان الشمال المتكرر.. بصمات سوداء في رسائل إعلامية «مفخخة»

■ تشرين- رشا عيسى

يتكرر العدوان الإرهابي على الشمال وخاصة على حلب، التي بقيت هدفا للتنظيمات الإرهابية لأسباب سياسية وعسكرية وأيضا لوجستية، مترافقة مع حملة إعلامية شرسة من قنوات تلفزيونية ومنصات وصفحات على مواقع التواصل الاجتماعي، تبث أخبارا مضللة ومزيفة وتروج الشائعات بغية ترهيب الآمنين في بيوتهم، وإحداث بلبلة في الشارع السوري، بينما يواصل بواسل جيشنا محاربة الإرهاب بكل قوة وحزم، عاقدين العزم على تفكيك بنيته وتجفيف منابعه والحفاظ على وحدة الأراضي السورية.

وبرزت الحرب النفسية والإعلامية كجزء من الهجوم الإرهابي، والكثير من الأخبار العاجلة والفيديوهات السريعة التي أدعت «سقوط» مناطق وأعلنت السيطرة على مناطق أخرى مع سيل من الشائعات التي تهدف إلى إيجاد حالة من الفوضى وضياع الحقيقة والتشويش بصورة مشابهة لما حدث قبل عشر سنوات، لكن اليوم الأمور مختلفة وسط أجواء سياسية عربية ودولية تدين بشكل صريح هجوم التنظيمات الإرهابية على المدن والبلدات، وتدعم وحدة الأراضي السورية، وتساند دمشق للمضي قدماً بالمحافظة على سيادتها، بالتزامن مع استعادة الجيش زمام المبادرة والانطلاق بقوة نحو استعادة ما سلبته التنظيمات الإرهابية وجعل سلامة وأمن المدنيين أهم الأولويات وفق خطط عسكرية مدروسة.

الباحث الدكتور مجد فاطر نعامة وجد أن التركيز بمختلف أشكاله على محافظة حلب يعكس خليطاً من الأهداف الاقتصادية، الثقافية، العسكرية، والإعلامية، ما يجعلها نقطة محورية في العدوان المستمر، حيث تعد حلب محورية للحرب الإعلامية بسبب رمزيّتها التاريخية والثقافية، فهي تمثل الهوية السورية وتاريخها العريق، لكونها مركزاً تجارياً وصناعياً، وأن السيطرة عليها تعكس القوة والنفوذ، ما يجعلها هدفاً رئيسياً للروايات الإعلامية.

وبيّن نعامة أن تأثير الحرب الإعلامية في الحرب على سورية كان عميقاً ومعقداً، حيث أدت وسائل الإعلام دوراً محورياً في تشكيل الروايات والآراء حول الحرب، وعدد بعض الجوانب الرئيسية لهذا التأثير ومنها:

١. تشويه الحقائق: وسائل الإعلام استخدمت لترويج روايات معينة لا تعكس الواقع، حيث تم تصوير الحكومة السورية على أنها «العدو» الرئيسي، بينما تم تلميع صورة الجماعات المسلحة، هذا التشويه أثر في الآراء العامة، خاصة في الغرب.

٢. التأثير في الرأي العام: الحرب الإعلامية ساهمت في تشكيل الرأي العام المحلي والدولي، فالعديد من الدول تأثرت بما يعرض في وسائل الإعلام، ما ساعد على بناء دعم أو معارضة للجهات الفاعلة في الحرب.

٣. تسليط الضوء على الأزمات الإنسانية: وسائل الإعلام ركزت على الأبعاد الإنسانية للحرب، مثل النزوح والجرحى، ما أدى إلى زيادة الوعي العالمي بالمأساة السورية، لكن، في أغلب الأحيان، كان التركيز على المعاناة يستخدم وسيلة لتعزيز روايات سياسية معينة.

٤. تعزيز الانقسام: تهدف الحرب الإعلامية إلى الانقسام داخل المجتمع السوري، حيث انتشرت الروايات التي تغذي الكراهية والتوتر بين مختلف الفئات، وهذا الانقسام يعقد أي جهود للسلام.

٥. التأثير في السياسة الدولية: تأثرت السياسات الدولية المتعلقة بسورية بشكل كبير بالحرب الإعلامية، فالتصورات التي شكلتها وسائل الإعلام ساهمت في توجيه المساعدات والعقوبات.

٦. الهجمات الإلكترونية: في بعض الحالات استخدمت الحرب الإعلامية كجزء من الهجمات الإلكترونية، حيث تم نشر معلومات مضللة أو تحريضية عبر الإنترنت لتأجيج الحرب.

وأكد نعامة أن حلب لعدة أسباب استراتيجية وسياسية تجعل من المدينة هدفاً رئيسياً في الحرب على سورية: أولها أن حلب مركز تجاري حيوي، حيث تلتقي الطرق التجارية بين الشرق والغرب، ما يمنح السيطرة عليها أهمية اقتصادية كبيرة، تاريخياً كانت المدينة تُعرف بأنها إحدى أكبر المدن الصناعية في سورية، مع وجود العديد من المصانع والمرافق الإنتاجية، لذلك فإن السيطرة على حلب تعني التأثير بشكل مباشر في الاقتصاد الوطني وإضعاف القدرة الإنتاجية للبلاد. وثانيها أن حلب تحمل تاريخاً ثقافياً عريقاً، حيث تُعد رمزاً من رموز الهوية السورية، وتحتوي على معالم تاريخية وثقافية غنية، ما يجعل استهدافها ليس هجوماً عسكرياً فقط، بل هو هجوم على التراث والهوية الوطنية، كما أن المدينة كانت ساحة للعديد من المعارك، ما يزيد من رمزية الصمود والمقاومة، ثالثها، تؤدي حلب دوراً محورياً في موازين القوى العسكرية في الحرب، فالسيطرة على المدينة تمنح ميزة استراتيجية في الحرب، إذ تتيح التحكم في الطرق الرئيسية التي تربط بين المناطق، ما يسهل حركة القوات والإمدادات، إضافة إلى ذلك تُعد حلب من أكبر المدن الصناعية، وفقدان السيطرة عليها يؤثر سلباً في الاقتصاد الوطني.

إنّهم يستهدفون سورية من جديد

■ تشرين - ادريس هاني

هكذا خرجنا من معارك الشّرف إلى معارك الخيانة، ينتصب إرهابي طاجيكي ليتحدّث عن تحرير سورية والدفاع عن الشعب السوري ويصف الجيش العربي السوري بـ«الميليشيا»، وسيتوجّه الإعلام الوظيفي ويهوّل من الحدث، وكل شيء سيتغيّر: سورية تُستهدف مرة أخرى من خصومها التقليديين أنفسهم، وسيتجنّد الإعلام الوظيفي لموجة أخرى من التشنيع.. إنّهم عملاء مدججون بأدوات التخريب وبعضلات كرتونية، ولكنهم يحملون ملامح الجبن في تهوّرهم، ذُهان الخيانة، حركاتهم تدلّ على حماقتهم، هل يا ترى يمكن أن يؤمّن لي «الجولاني» أو القزم الطاجيكي طريقاً إلى مغاراتهم لمبارزتهم في حلبة منازلة حرّة وجهاً لوجه، وكلّ الضربات ممكنة؟ أتكلم جدّيّاً.. إذاً دعوا الشعب السوري يستعيد عافيته، دعوا سورية تنعم بسيادتها، ما لكم تبّت أيديكم.

هذا الاستهداف غير معزول عن سياقه الجيوبوليتيكي، غير معزول أيضاً عن الدوافع والخطط الأولى التي استهدفت هذا البلد العربي الآمن، فما زالوا يلوون ذراعه في عدوان دولي لعب فيه الاحتلال الصهيوني دوراً كبيراً في احتضان ما سمّي زيفاً المعارضة أو الثورة، ولقد نبّهنا منذ بدء الأزمة بأنّ سطواً كبيراً على المفاهيم كفيل بأن يجعل من الخيانة ثورة ومن العدوان تحريراً، في الحرب يلعب التوقيت دوراً مهماً، وهو مؤشر أساسي إلى فهم دوافع واتجاه العدوان، فما أن ينهي النتن تهديده لسورية حتى ينطلق الإرهاب على طريق حلب بترسانة نوعية، كنا نعتقد أن هذه الوجوه اختفت، لأنّنا لم نسمع لها ذكراً طوال أكثر من عام على العدوان على غزّة، لقد دفنت رأسها في الرّمال، وها هي عصابات الإرهاب تمزّق العلم الفلسطيني وتبدأ بعملية تنفيذ وعد النتن لسورية.

تدفق السلاح النوعي بما فيه المسيّرات من الحدود التركية، وتحطّمت كل الأساطير التي نُسجت حول مهرجانات التضامن مع غزة، لأنّ الذي يسلّح الإرهاب في سورية هو نفسه من عجز عن إسناد غزة، هل سيستمرّ الضحك على الذقون؟

تتهيّأ القوى الظلامية مجدداً لإطلاق موجة التشنيع والإسناد المادي والمعنوي للإرهاب في سورية، ولأنّهم جبناء جدّاً، سيسمون هذا العدوان بمسميات الثورة والمعارضة، سيعودون إلى أكياس زبالة المفاهيم ليسترجعوا أدوات الخداع الذي كشفت عنه الأحداث.

تكاملت أدوار الاحتلال مع الإرهابيين ومن يدعمهم، إنهم يسعون إلى تقسيم سورية، والأمر أبعد من مسألة موقف من نظام يستند إلى عقيدة «القاعدة»، فمن الطبيعي أن تزعجهم سورية، لأنّها لم تركع على الرغم من كل التهديدات، ومن الطبيعي أيضاً أن يزعجهم الرئيس الأسد، لأنّه قطع دابر الإرهاب وقاد معركة الصمود في وجه العملاء، سيكون من المفارقة أنّ «جيش الجولاني» وبقايا الدواعش يتحدّثون عن الشعب السوري، كما لو أنّ الشعب السوري فوّض إليهم تمثيله والناطق الرسمي باسمه، كما ينعتون الجيش العربي السوري بالميليشيا بكل وقاحة، ونسمع في وسائل الإعلام العميلة حديثاً استعجالياً عن سقوط سورية، خطاب سمعناه منذ ١٣ عاماً من التخريب الجبان لسورية، لقد استعاد الغوغاء حلماً تمزّق بفضل صمود سورية، لكن التنسيق بين الاحتلال والمسلحين في سورية ظلّ على قدم وساق.. إنّ التطور النوعي في نوعية التسلح لدى الجماعات الإرهابية سيكون نقمة عليهم، على الرغم من أنّ الهدف هو تشتيت قوى الإسناد وتمكين الاحتلال من الانفراد بغزة، ستمحق كل هذه الجماعات الإرهابية الجبانة التي تستقوي بالاحتلال الصهيوني والتحالف الغربي، فأسيادهم يدركون أنّ سورية ليست لقمة سائغة، غير أن هدفهم هو إشغال سورية وخلط الأوراق والاستفراد بغزّة.

مشكلتهم مع سورية هي أبعد من كل الشعارات التي رُفعت، ومازالت ترفع، من مصاصي الدماء من أذرع الاحتلال في سورية، مشكلتهم مع الرئيس الأسد، لأنّه تصدّى لمخطط كان يراد له أن يكون منطلقاً لشرق أوسط جديد بشروط صهيونية، يزعجهم لأنّه كافح مخططاً امبريالياً كان فيه المسلحون مجرد بيادق في رقعة شطرنج.

تفاصيل على موقع تشرين

ستصل خلال هذا الشهر.. / ٣٨٠٠/ طن من بذار البطاطا المستوردة والمزارعون يأملون عـدم تكرار ما حدث في اسـتيراد العام الماضي

■ حماة - محمد فرحة

في قراءة متأنية لكميات البطاطا التي تم الاكتتاب عليها من قبل المزارعين لدى المؤسسة العامة لإكثار البذار، نرى تراجعاً فيما يتعلق بحجم الكميات وهي التي كانت تتعدى الـ ٤ والـ ٥ آلاف طن، رغم أن ثقة المزارعين دائماً ما كانت تصيب عندما يتعلق الأمر بهذه القضية بمؤسسة الإكثار، ولا تزال.

لكن هذا العام سيكون الوضع مختلفاً لجهة الحجر الصحي وفحص المزيد من العينات وعدم الإفراج عن أي كمية ما لم تأت نتائج التحليل المخبري مبشرة بخلوها من أي إشكال فني وفقاً لحديث المدير العام لمؤسسة إكثار البذار المهندس عثمان دعيمس لـ«تشرين».

كما تطرق إلى أن الكميات التي تم الاكتتاب عليها هذا العام هي ٣٨٠٠ طن، عدا الكميات التي سيقوم القطاع الخاص باستيرادها، فقد حرصنا كل الحرص على أن نحضر بذاراً زراعتها مألوفة في سورية وتحقق رغبة المزارعين الذين

استكتبوا عليها، كأصناف «السبونتا وسينرجي ونعيما».

وأضاف المهندس دعيمس: لقد قمنا بفحص البذار في كل من فرنسا والدنمارك من قبل شركتين هناك.

وفي معرض إجابته على سؤال وهل هذا كاف برأيكم دون أن يخضع للحجر الصحي لدينا؟

أجاب مدير عام مؤسسة إكثار البذار: بكل تأكيد ستخضع الكميات للحجر الصحي لدينا، وسيتم أخذ العديد من العينات من قبل مديرية الوقاية في وزارة الزراعة لتحليلها مخبرياً في مخبر الوزارة ولن يتم إخراج أي حبة بطاطا ما لم تثبت نتائج التحليل سويتها وسلامتها وخلوها من أي إشكال فني، مؤكداً وصول أول شحنة من هذه الكميات منتصف هذا الشهر، ولدينا العديد من الضمانات لجهة حسن جودة البذار، والأيام القادمة ستثبت سلامة وصحة وجودة هذا البذار.

الخلاصة: يستذكر مزارعو بذار البطاطا قصة ما جرى العام الماضي من إشكال فني، تم من جراء ذلك إتلاف كميات لا بأس بها، وعلى ضوء ذلك تم حسم ٦٠٪ على المزارعين المكتتبين، بعدما تم تشكيل اللجان الخاصة وإعداد محاضر الإتلاف أصولاً.

لكن ما أكده مدير عام المؤسسة العامة لإكثار البذار هذا العام يشي بأن المزارعين سيزرعون بذار بطاطا من نوع جيد، وتعطي مردوداً جيداً وهذا هو المنشود، أما ما يتعلق ببذار المستورد لدى القطاع الخاص فهو الآخر سيخضع للحجر الصحي.

مربو الثروة الحيوانية ينتظرون غيث السماء للبدء بزراعة أراضيهم بالمحاصيل العلفية

■ السويداء-طلال الكفيري

لم تُشكل الهطولات المطرية الأخيرة أي حافزٍ عند مربي الثروة الحيوانية للبدء بزراعة أراضيهم بالمحاصيل العلفية، لكون هذه الهطولات لم تُسجل أي غزارة تذكر، وخاصة في المناطق التي تُزرع فيها هذه المحاصيل، الأمر الذي أثار مخاوفهم من استمرارية الانحباس المطري، لكون هذا الواقع المطري سيؤدي بهم إلى العزوف عن زراعة أراضيهم، وهذا سينعكس سلباً عليهم، وسيبقيهم أمام خيارين، إما شراء المادة العلفية من القطاع الخاص بأسعار مرتفعة، فعلى سبيل المثال بات طن الشعير يباع حالياً بنحو ٤ ملايين ليرة وهذا سيرهقهم مادياً، وإما اضطرارهم لبيع قسم من مواشيهم للتجار والسماسرة، وخاصة أن شح المادة العلفية لعدم مقدرتهم على شرائها، سيؤدي إلى تدهور الوضع الصحي للمواشي.

إذاً رفع أعباء شراء المادة العلفية عن كاهلهم، منوط بالهطولات المطرية ليتسنى لهم تنفيذ الخطة التي وضعتها مديرية زراعة السويداء.

من جهته، أوضح مدير زراعة السويداء المهندس أيهم حامد لـ«تشرين» أن المساحات المخطط لزراعتها بالمحاصيل العلفية لهذا الموسم تبلغ ٢,٧٨٧ هكتار من «بيقية حبية- جلبانة» كرسنة». منوهاً بأن زراعة المحاصيل العلفية تعد من الزراعات البعلية، لكونها تعتمد على مياه الأمطار، وتحقق هذه الزراعة وفراً مالياً على المربين، وخصوصاً بعد الارتفاع الذي شهدته أسعار المادة العلفية.

ويشار إلى أن إنتاج السويداء من المحاصيل العلفية خلال الموسم الفائت ٥٦٨ طناً.

ثلاثة صرافات آلية في مصياف ستنهي أزمة قبض رواتب المتقاعدين وتنهي الازدحام

■ تشرين

تنتهي مع مطلع وبداية هذا الشهر أزمة قبض الرواتب من الصرافات الآلية في مجال منطقة مصياف، وذلك بعد أن تم توفير وتركيب جهاز ثانٍ وإصلاح الجهاز الثالث المتوقف عن العمل من جراء عطل فني، يقوم مصرف تجاري مصياف رقم / ٨ / بإصلاحه وتأهيله، وبذلك يكون المواطنون الذين يقبضون رواتبهم من هذه الصرافات قد تخلصوا من إشكالية كانوا يعانون منها منذ لسنوات، وفقاً لحديث مدير المصرف مهنا المحمد لـ«تشرين». وأضاف: بعد أن تم إحضار جهاز ثانٍ ووضعه بجوار الجهاز الأول والذي تتم تغذيته بالكهرباء من المصرف مباشرة، تكون أزمة الازدحام والضغط الكبير الذي كان يشهده الصراف الوحيد وكذلك الجهاز اليدوي الذي كنا مخصصين له موظفاً لتخفيف الضغط ومساعدة المتقاعدين، نكون بذلك قد أنهينا ٩٠٪ من الإشكالية.

أما ما يتعلق بالصراف الواقع بجوار مجلس مدينة مصياف فسيتم إصلاحه ووضعه بالخدمة خلال أيام معدودة.

بالمختصر المفيد: الصرافات الثلاثة التي وضع منها الآن اثنان والثالث بعد أيام معدودة، ستنهي إشكالية عانى منها الآلاف ممن يتقاضون رواتبهم من هذه الصرافات، ولذلك اليوم يتوجهون بالشكر والامتنان لإدارة مصرف تجاري مصياف وإلى كل من ساهم بهذه الخطوة.

لمـــاذا لا نـــزرع الكاســـافـــا ؟..

بديـل افتـــراضي للقمـــح لم تؤكـــده البحوث الســـورية

■ تشرين - حسام قره باش

نتيجة للتغيرات المناخية، تتوجه مراكز البحوث العلمية الزراعية اليوم في أغلب البلدان إلى البحث عن بدائل زراعية ذات مردود كبير وتكاليف أقل بما يعزز دعم المحاصيل الأساسية عندهم ويحافظ على منظومة الأمن الغذائي فيها.

تساؤلات عديدة تطرح عن زراعة نبات الكاسافا في بلادنا بعد نجاح زراعته في بعض الدول العربية، حيث يعد مصدرا جيدا للدقيق والنشاء بعد الذرة، ومن الأصناف المطورة حديثا لتزايد أهميتها في التصنيع الغذائي وإنتاج الوقود الحيوي (الإيثانول) الصديق للبيئة من جذوره واستخدام مخلفاته كعلف للحيوانات.

ووفقاً للخبير الزراعي والاقتصادي المهندس حسام القصار الذي أكد لـ«تشرين» أن نبات الكاسافا معروف بكونه من المحاصيل المتكيفة مع التغيرات المناخية بمقاومته للجفاف والحرارة العالية لامتلاكه جذوراً كبيرة تخترق التربة الفقيرة.

وأضاف: يعد الكاسافا محصولاً ذا تنوع يستفاد من جذوره بعد طحنها وتحويلها لدقيق يصنع منه الخبز والمعجنات كمادة غذائية صحية لخلوه من الغلوتين كالموجود في القمح والمسبب للمشاكل الهضمية عند البعض إضافة لغناه بالبروتين بنسبة ٢٥٪ تقريباً.

بالمقابل، يؤكد القصار أن الكاسافا لم تدخل زراعته إلى سورية للآن ولا يوجد أي تجربة لزراعته حسب علمه لعدم توافر البيئة المناسبة لزراعته عندنا حيث تناسبه البيئة الاستوائية وشبه الاستوائية رغم جدواه الاقتصادية الجيدة لانخفاض تكاليف زراعته وقلة احتياجاته للسماد والمياه وتحمله للجفاف، متابعاً برغم تكاليف زراعته المحدودة في أماكن إنتاجه والأقل من زراعة القمح إلا أن تكاليف استخلاص الدقيق أو النشاء منه يحتاج إلى معاملة خاصة لاحتواء درناته على نسبة من السموم فيها كما أوضح.

وحسب رأيه، إنه من الجيد أن يتم إدخال زراعته إلى مراكز البحوث الزراعية وإجراء التجارب العلمية عليه من حيث احتياجاته البيئية ودراسة جدواه الاقتصادية مقارنة بمحصول القمح ومن ثم يتم اتخاذ القرار باعتماد زراعته أو عدمها مع التأكيد بأنه لن يكون بديلاً عن القمح بأي حال من الأحوال وإنما رديف مناسب له.

مديـر حمايـــة المســتهلك بدمشـــق يتوقـــع أن تفضـي المشاركات الواسعة في جلسات الحوار إلى قانـــون مثالي

■ تشرين :

انتهت الجلسات الحوارية الخاصة بقانون حماية المستهلك في دمشق ضمن الإطار الذي دعت إليه وزارة التجارة الداخلية لتعديل قوانينها لكون سياسة الترقيع لم تعد نافعة ولا بد من الإصلاح والتغيير وتعزيز مبدأ التشاركية لأخذ رأي أكبر شريحة ممكنة.

مدير حماية المستهلك بدمشق المهندس محمد ماهر بيضة بصفته المنسق العام لإدارة الحوار أشار في تصريح لـ «تشرين» إلى أن البداية كانت من مناقشة القانون رقم ٨ الخاص بحماية المستهلك التي أعطت انعكاسات للرأي العام حول القانون من كل الشرائح المجتمعية وتنوع تخصص المدعوين لحضور الجلسات من مختلف الجهات الحكومية والفعاليات الاقتصادية والشعبية، مؤكداً أن هذا التنوع يعطينا فرصة حقيقية لوضع تشريع مثالي يلامس متطلبات الرأي العام ويكون بوصلتها دائماً المستهلك وحمايته، إضافة إلى إيجاد بيئة تنافسية وتشريعية وتنفيذية تكون جيدة لاقتصادنا الوطني.

ورأى بيضة أن المرسوم ٨ كان ملائماً للوقت الذي وُضِعَ فيه في عام ٢٠٢١، واليوم جاء هذا التغيير لمواكبة تطورات الاقتصاد المحلي والعالمي بما يناسب بيئتنا ويصب في المصلحة الوطنية ومصلحة المستهلك، لافتاً إلى أن المشاركات كانت واسعة وباب الحوار كان مفتوحاً للجميع ضمن سقف الدستور والثوابت الوطنية، وقدَّم تقريباً كل من حضر وتحاور ورقة عمل وأطروحات متنوعة تم التوصل من خلالها إلى مخرجات نهائية، مع التنويه إلى أن التركيز على مواد معينة ترك للفريق المركزي في الوزارة في حين جرى التركيز على المفاهيم العامة والانطلاق منها لكون المشرِّع سيضع مواد تتناسب مع هذه المفاهيم التي تم التوافق عليها في الجلسات الحوارية كآلية التسعير ونوع العقوبات المفروضة بما يخفف من وطأتها حتى نشجع البيئة التجارية والتنافس في السوق.

كما اعتبر منسق الحوار أن النصوص جامدة ونحن من نحركها وبالنهاية يوضع القانون لمرحلة معينة يكون قابلاً للتغيير والتحديث في أي لحظة، آملين الخروج بنتائج نهائية ترضي الجميع في ظل وجود توافق بين أغلبية الجهات المتحاورة.

بدوره وكأحد الأطراف المشاركة بيَّن رئيس جمعية حماية المستهلك ونائب رئيس الاتحاد العربي لحماية المستهلك عبد العزيز المعقالي في حديثه لـ«تشرين»؟ أن الحوار كان جيداً وبنَّاءً إلا أنه ليس كما يجب، لأن القانون الجيد في الظروف غير المناسبة يعد فاشلاً حسب رأيه، رغم شكره لوزارة التجارة الداخلية في سعيها لتطوير قوانينها، منوهاً إلى الحاجة للعديد من الإجراءات أكثر من تعديل القانون كمعالجة مشكلة تحديد الأسعار وعدم تحقيق المواصفة السورية للمنتج الغذائي والدوائي والصناعي وفوضى الأسعار والفساد ودور الضابطة الجمركية والعدلية والرقابة التموينية، لذلك يحتاج الأمر إلى حلول حكومية شاملة وجذرية.

ووفقاً للمعقالي، رأى أن الجمعية لم تُعطَ دورها الكامل مع التأكيد من الأغلبية على أهميتها ولم تأخذ دورها في الحوار رغم مشاركتها في ضبط الأسعار والغش والتدليس وتثقيف المستهلك بحقوقه وواجباته واختياره المنتج السليم، مطالباً بتشكيل هيئة لحماية المستهلك وإعطاء دور أكبر للجمعية أسوة ببقية الدول العربية واستقلاليتها عن الوزارة.

وأضاف: قدمنا ورقة عمل تضمنت عدة مقترحات منها ما يتعلق بفوضى الأسعار الحاصلة وعدم إمكانية ضبطها، مع توافقنا على طلب غرفة تجارة دمشق بتحرير الأسعار لعلها تنخفض بعد أن وصلت حال المستهلك إلى أسوأ ما يكون.

واستغرب غياب أي دور لهيئة المنافسة ومنع الاحتكار التي هو عضو فيها ولم تجتمع اجتماعاً واحداً منذ سنتين كما أسلف، مضيفاً: إن سورية ليست جزيرة في محيط لذلك ندعو إلى قانون يتماشى مع قوانين دول الجوار لمنع التهريب من خلال توحيد الأسعار، فعندما يصبح سعر الرز أو المحروقات مثلاً في سورية مثل لبنان والعراق أو الأردن سيتوقف حينها التهريب حتماً.

في المتحـف الوطنـي بدمشـق..

لوحـاتُ «سـارة شمّة» كائنـاتٌ حيّـةٌ تتألـمُ وتَهـرَم!

■ تشرين- جواد ديوب

تصدمك لوحات الفنانة السورية سارة شمة المعروضة حاليا في أروقة وصالة المتحف الوطني بدمشق بعنوان "أصداء ١٢عاما" ، وتترك في المشاهد نوعا من الفزع، فزع مع طعم المرارة في الحلق، فزع يذكرني شخصيا بالرسام البريطاني (فرنسيس باكون) -للمصادفة القدرية الفنانة شمة تقيم في لندن منذ عام ٢٠١٦ - الذي جعله "فزعه الخاص" يرسم بورتريهاته المشوهة "بحثا عن أناه/تلك القطعة من التبر الخالص، تلك الماسة الدفينة"!

ما حملني بداية على هذه المقاربة هو لوحة الفنانة شمة المرسومة ضمن أعمالها العام ٢٠١٥ بعنوان "بورتريهات حرب أهلية عالمية" يبدو فيها جسد إنسان عار معلق من أقدامه بسلاسل فيما تبين وراءه بشكل شفيفٍ قطعة كبيرة مخيفة من فخذ عجل مبتورةٍ تنقط دما! وهي لوحة تتشابه إلى هذه الدرجة أو تلك مع لوحات "باكون" التي تحمل عنوان "دراسات للجسد البشري" حيث أمكنه أن يضع عينا مكان الأنف أو أن "يخلق"

جسداً بثلاث أرجل منطلقاً إمّا من مبدأ سوداويّ جعله يقول: ؟من المؤكد أننا من لحم، وأننا هياكل عظمية بقوة الأشياء، فإذا ذهبتُ إلى الجزّار، أجِدُ من المفاجئ دوماً أنني لستُ في مكانِ الحيوان المُعلّق؟، أو من مبدأ ؟جمالي؟ لا يمكن فهمه إلا بكونه فناناً إذ يقول: ؟محلات الجزّارين مرعبة، لكن هناك، بالنسبة لرسّامٍ، يوجد الجمال العظيم الكامن في لون اللحم؟.

لكن الفنانة شمّة لم ترسم لوحاتها (هناك بورتريهات شخصية لها أحدها يبرزُ خلفها هيكلٌ عظميٌّ كأنه أناها الأخرى، وبورتريه لوجهها وأمامه في انزياح شبحيٍّ ما يشبه جمجمةً تصرخُ في وجهنا مع عيونٍ جاحظة ولسانٍ ممدود) لم ترسم لوحاتها من مبدأ جماليٍّ بقصد التميز الفنّي إنما من هول الصراع الدائر في سورية وما أسمته هي بـ؟حربٌ أهلية عالمية؟ لأنه برأيها ؟كل خسارة هي خسارةٌ للجميع، وتفتّتٌ وتشتّتُ المجتمع الثقافي الحيوي في سورية ؛ هو من أفعال تدنيس الثقافة على المسرح العالمي، والفقدانُ المروع المستمر في الأرواح هو شهادةٌ حزينة على النطاق العالمي للحرب؟!

تلك الأعضاءُ البشرية المعلقة، وتلك الوجوهُ المنهكة البائسة المضروبة بلطخاتٍ قاسية وألوان رماديةٍ وصفراء شاحبة، تلك الأجسادُ المتكومة فوق بعضها (لوحة كبيرة قياس سبعة أمتار بمترين ونصف المتر) لا في حالة عناقٍ او حميميةٍ جسدية بل في انسحاقٍ وشبه انبعاج والتواءاتٍ، كلها تقودنا إلى البحث في أسئلة وجوديّة مثل: أينَ هو الحدّ الذي تكفُ فيه الـ؟أنا؟ المهددة بالموت عن كونها ؟أنا؟؟ وبعد أيّ حدٍّ من ؟التشويه؟(التعذيب/العنف/الإكراه/الحروب) يمكن للوجه/الجسد/الإنسانِ المشوَّه أن يبقى ؟جميلاً/بشرياً؟ في نظرِ صاحبه أولاً، وفي نظرِ العالم كله تالياً؟!

الطابور!

يضم المعرض الحالي في متحف دمشق الوطني لوحاتٍ متفرقة من معارض عدة أقامتها الفنانة شمة في المملكة المتحدة البريطانية والكويت ودبي، منها لوحةٌ تنتمي إلى معرضها في لندن ؟الطابور؟ حيث تريد شمّة لنا أن نستشعرَ القلقَ والسلوك الجمعي المتوتّر للبشر المصطفين في طوابير ؟متوقعين أنهم آمنين بقربهم وتلاصقهم وأنهم يقفون فيه ليحصلوا على أشياءَ مهمة ونبيلة في حين هم وبسبب وقوفهم ذاك يفقدون هويتهم البشرية الحقيقية بل فاقدين لليقين الحقيقي حيال ما ينتظرهم؟!

ولذلك تظهرُ في مقدمة اللوحة امرأةٌ شابّةٌ تسند ظهرها المتعب بيديها، فيما الانزياحُ الذي تتبعه شمّة في معظم أعمالها يجعل تلك الشابة تبدو بوجه امرأة عجوزٍ أفقدها الوقوفُ الطويلُ المريرُ في الطابور حيويتها وسنينَ عمرها الأجمل، فيما هناك ؟بالوناتٌ؟ أملٍ تحوم فوق رؤوس بشرِ الطابور اللانهائيّ.

مفارقةُ "العُمْر"!

لفتتني إحدى لوحات الفنانة شمة، وهي تنتمي إلى معرضها المعنون بـ ؟العُمْر/الكويت/٢٠٢٢) لوحةٌ فُرشت أرضيتها بالأحمر القاني وتبدو الفنانة شمة نفسها كأنها تسيل على شكل قطراتِ ماءٍ من أطراف أصابعها الممسكة بخطّ عمرها المائيّ ذاك، والمدهشُ في اللوحة هو أننا إذا دققنا سنجدُ داخلَ قطرة الماء تلك وجهَ الفنانة شمة كأنها تمثالٌ ثلجيٌّ يذوبُ شيئاً فشيئاً!

تقولُ شمّة عن الزمن/العمر: ؟مع التقدم في العمر، يتغيّرُ إدراكنا للوقت، يشعرُ الشبابُ بأن لديهم كل الوقت في العالم، ورغم ذلك هم يسرعون في كل شيء، بينما يشعر كبار السنّ بأنَّ وقتَهم محدود، ومع ذلك يصبحون أبطأ في كل شيء؛يا للمفارقة!؟.

"واقع افتراضي"!

كما يضمُ معرضُ شمّة تجربةَ عرضٍ افتراضية/ديجتالية جديدة من نوعها اسمها «داخل عقل سارة شمّة» ؟داخل عقل سارة شمّة؟ نسبحُ فيه عبر خوذةٍ الكترونية في عالم ثلاثي الأبعاد تهيمُ فيه تجسيداتٌ لشخوص لوحاتها، والبالوناتُ الطائرة، ودهاليزُ الوقت، ولوحةُ ؟العمر؟ الحمراء تلك والتي تصبح نقطةً عملاقةً تُشعرُ الناظرَ كما لو أننا نحنُ/بشرُ هذا المكان أصبحنا ماءً يتسرّب إلى المجهول!.

طفولةٌ حالمة!

ولعل شمة في تنقيبها عن الزمن المتفلّت الزئبقي وجدت أنّ الطفولة بمعناها الحياتي والرمزي هي جوهرُ التغيير والتغيّر الملاصقين لنهر الزمن المتدفق الجبار في محاولة منها تثبيت اللحظات الهاربة ولو بوهمٍ لونيٍّ اسمُه: لوحات!

ولذلك أيضاً دعت مجموعة من الأطفال إلى مرسمها في لندن ليرسموا ما يفكرون ويشعرون به، ثم دمجت رسوماتهم/أحلامَهم في لوحاتها في شكلٍ بصري كأنها مشاهد تصويرية سينمائية: خطوطُ خربشاتهم في مقدمة اللوحة فيما وجوه الأطفال أنفسهم خلفها كأنهم حلمٌ داخلَ حلم!

> **يضمُ المعرضُ تجربةَ عرضٍ افتراضية/ديجتالية جديدة من نوعها اسمها «داخل عقل سارة شمّة»**

تشرين
يومية - اقتصادية - شاملة
رقم العدد ١٤٢٩٣
مؤسسة الوحدة
8
الاثنين ٣٠ جمادى الأولى الحجة ١٤٤٤ هـ ٢ كانون الأول ٢٠٢٣ م
tishreen.news.sy

سـوريـة حاضرة في البازار الخيري في إسـلام أبـاد

■ تشرين - مرهف هرموش

مع افتتاح البازار الخيري السنوي الذي تنظمه وزارة الشؤون الخارجية الباكستانية في العاصمة إسلام أباد بحضور نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الباكستاني محمد إسحاق دار كان لسورية حضور مهم في البازار من خلال الجناح الذي نظمته سفارة الجمهورية العربية السورية كما شاركت العديد من السفارات والبعثات الأجنبية والمؤسسات الخيرية والشركات المحلية في هذا الحدث، حيث شهد البازار الخيري مشاركة أعضاء السلك الدبلوماسي الخارجي ونخب وشخصيات بارزة ورجال أعمال باكستانيين على نطاق واسع.

سفير سورية في الباكستان د.رامز الراعي أشار في اتصال هاتفي مع تشرين الى أن سفارة الجمهورية العربية السورية قدمت خلال البازار ثقافة وحضارة سورية العريقة للزوار من خلال عرض المعالم الثقافية والسياحية وتقديم الهدايا التذكارية والحرف الصناعية واليدوية فضلاً عن إبداع المطبخ السوري من أطعمة مميزة الأمر الذي لاقى استحساناً وإقبالاً واسعاً.

وبين د. الراعي أن السيد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الباكستاني السيد محمد إسحاق دار زار الجناح السوري وأبدى إعجابه بغنى الجناح مما يعبر عن الثقافة والحضارة السورية العريقة بكل أبعادها متمنياً الاستقرار والازدهار للجمهورية العربية السورية.

واستعرض السفير خلال لقاءاته وتفاعلاته مع السفراء ورؤساء البعثات والمسؤولين الباكستانيين الذين زاروا القسم السوري من البازار عرضاً متكاملاً عن الحضارة السورية ومميزاتها السياحية الاستثنائية مؤكداً على أهمية تطوير العلاقات الثنائية في مجالات مختلفة بين البلدين الصديقين سورية وباكستان.

نجاح متميز في السباق الدوري الثامن للخيول العربية الأصيلة

■ تشرين- هيفاء الإبراهيم

نجاح وتميز وتنظيم لافت شهده ميدان سباق دمشق في الديماس مؤخراً ومنافسات وتحديات قوية ضمن الأشواط السبعة المقررة للسباق الدوري الثامن والأخير للموسم الحالي للخيول العربية الأصيلة والذي أقامته الجمعية السورية للخيول بالتعاون مع وزارة الزراعة مكتب الخيول، وقد توزعت فعاليات هذا السباق على سبعة أشواط متنوعة المسافات والأزمان، وحول هذا الموضوع تحدث لتشرين المهندس محمد الوادي مدير الجمعية السورية للخيول العربية الأصيلة قائلاً : شهد ميدان دمشق السباق الدوري الثامن للخيول العربية الأصيلة الذي يعدّ خاتمة نشاطات الجمعية لهذا الموسم بعد أن قدمت الجمعية ونظمت خلال هذا العام سبعة سباقات ماضية كانت جيدة ومميزة في عدة محافظات حيث تم تنفيذ أربعة سباقات في ميدان سباق الباسل في حماة وثلاثة سباقات في ميدان سباق دمشق وسباق واحد في ميدان سباق اللاذقية، وكل سباق كان يضيف تطوراً ملحوظاً عن سابقه، وأضاف الوادي لقد شهد هذا السباق مشاركة واسعة ومنافسة قوية بين المشاركين ولاسيما أننا ركزنا في هذا السباق على الخيول التي حققت نتائج جيدة وإيجابية خلال هذا الموسم الأمر الذي فتح المجال الكبير للمنافسة بين الخيول و ساعد على إظهار التميز ومواطن القوة والتحمل لهذه الخيول المشاركة.

آفـاق

سورية واسطة العقد

■ يسرى المصري

سورية واسطة العقد والجميع يعلم جيداً أن حماية أمنها ووحدتها وأراضيها هي حماية لدول المنطقة والجوار من انفراط العقد الذي إن لم يحسم اليوم فسيكون بداية النهاية للمنطقة.

سجّل التاريخ أن غورو خاض الحرب على سورية بتسعة آلاف جندي مزودين بالطائرات والدبابات والرشاشات في مواجهة ثلاثة آلاف من المتطوعين السوريين الذين كونوا الجيش السوري المحارب الذي قاده الشهيد يوسف العظمة يوم ٢٤ تموز ١٩٢٠.

وخلال العقد الماضي شهدت سورية حرباً شرسة ضد الإرهابيين و كان على الوطنيين وفي مقدمتهم شجعان وأبطال الجيش العربي السوري الذين استطاعوا بدعم الحلفاء والأشقاء أن يحفظوا شرفهم وشرف وطنهم في مواجهة الاعتداءات الإرهابية السافرة .

والتاريخ يعيد نفسه ..اليوم هوجمت حلب عاصمة الاقتصاد من الجماعات الإرهابية التكفيرية .. ولن يتم التفريط بها ولا بحبة تراب من أرضها ولا بأي شبر من الأراضي السورية والحرب خدعة وكرّ وفرّ ..

أبطال سورية من الجيش العربي السوري وكل مواطن شريف يشعر بالانتماء لهذه الأرض المباركة سيكون لهم دور مهم في الانتصار ..ولن يكون هدفنا غير ذلك ..تحرير الأرض والعرض من دنس الإرهاب ..

سورية هذه الدولة التي تشكل قلب الحضارة العالمية تعرضت للكثير من الصراعات .. ورغم عدم تكافؤ القوى في بعض المعارك .. خاض السوريون في مواجهة المحتلين معارك بطولية والتي تغنى بها شعراء الحماسة والوطنية والعروبة.

واليوم تدفع سورية ثمناً باهظاً للصراعات والأطماع الدولية في مقارعة الإرهاب الذي يشكل خطراً حقيقياً على المنطقة بأسرها ودول الجوار لأن عودة الجماعات التكفيرية يشكل وضعاً خطيراً يؤثر في تحقيق السلام والأمن في المنطقة .

واليوم واجب كل السوريين في الجيش والحكومة والشارع مقاومة المشروع التكفيري كل حسب طاقته وبكل ما أوتي من قوة ورباطة جأش.

واليوم يعلن السوريون من هذا البلد الطيب ومن فوق ترابه الطاهر؛ إننا سنصنع نصراً وسلاماً وحباً يضيء العالم بأنواره ويكون قصة خالدة للبطولة تليق بأمّ تودع ابنها إلى جبهة العز والكرامة .

تشرين مؤسسة الوحدة
المدير العام
أمجد عيسى
رئيس التحرير
ناظم عيد
مدير التحرير
يسرى المصري
أمينا التحرير
أمين الدريوسي – للشؤون السياسية والفنية
باسم المحمد – للشؤون الاقتصادية والثقافية والمحلية

دمشق – كورنيش الميدان – صحيفة تشرين – أرقام التواصل: ■ الهاتف: ٦/٣/٢/١/٢١٣١١٠٠ – ٠١١ ■ الإيميل: admin@tishreen.news.sy ■ الفاكس: ٨٨١٧٦١٣